"حروف الجر" في كتاب(مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه) للحافظ "شهاب الدين البُوصيري"(ت٨٤٠هـ) "دراسة نحوية دلالية "

أيمن عبد الستار نظير عبد الله (*)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاةُ والسلام على أشرف البرية، وأفصح من نطق بالعربية، سيّدِ البشرية، سيِّدِنا محمد، وعلى آله، وصحبه الكرام الطيبين إلى يوم الدين . أما بعد

فهذه الدراسة تأتي في إطار الاعتناء بالسنة النبوية المطهرة، والإفادة كذلك من قيمتها اللغوية، وذلك بإظهار العلاقة الوثيقة بين دلالة الأحاديث الواردة في كتاب"مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه"، وبين حروف الجر التي تضمنتها هذه الأحاديث، وأثرها في هذه الدلالة؛ فإن لحروف الجر دورًا كبيرًا في الربط بين عناصر الجملة، والتوجيه الدلالي للسياق، ومن هنا؛ فضلتُ أن يكون عنوان هذا البحث:(حروف الجر في كتاب"مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه" للحافظ "شهاب الدين البُوصيري"(ت٨٤٠هـ) "دراسة نحوية دلالية"). وهو كتاب يحوي الأحاديث الزوائد التي رواها ابن ماجه في سننه، وتفرّد بها عن الأصول الحديثية الخمسة (البخاريّ، ومسلم، والنَّسائي، وأبي داود، والترمذي).

أسباب اختيار الموضوع، وأهميته:

١- إظهار الترابط الوثيق بين السنة النبوية المطهرة، والدراسات اللغوية، والنحوية، التي يخدم بعضها بعضًا، والإفادة مما في أحاديث الكتاب من خصائص لغوية ودلالية مهمة .

٢- بيان العلاقة المتبادلة بين الحرف والسياق، بإبراز أثر الحرف في توجيه دلالة سياق الحديث، وأثر السياق -كذلك- في وضع الحرف المناسب، ودوره في تحديد المعنى المراد من الكلام، بما يحيط بالسياق من اختلاف الحال، والقرائن .

٣- إمداد الباحثين، والدارسين، والمطّلعين بمادة نحوية، ولغوية، وشواهد مُستقاة من أحاديث النبي- صلى الله عليه وسلم- الذي أُوتِيَ جوامعَ الكلِم، تفيدهم في دراساتهم المختلفة .

(*) هذا البحث من رسالة الماجستير الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: ""حروف المعاني"في كتاب(مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه)للحافظ "شهاب الدين البُوصيري"(ت٨٤٠هـ)" دراسة نحوية دلالية "، إشراف: أ.د. محمد عبد العال محمد – كلية الآداب – جامعة سوهاج & أ.د. سهير أحمد محمد – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

المنهج المُتبَع في البحث:

أما عن المنهج الذي اتَّبعتُه في هذا البحث - فهو "المنهج الوصفي"؛ الذي أراه يتناسب مع طبيعة البحث، من خلال ذِكر ما يتعلق بالحرف، وبيان وظائفه، ومعانيه، ووصفٍ للسياقات التي يرد فيها الحرف.. وغير ذلك .

وقد تناولت الدراسةُ حروفَ الجر من خلال جانبين: الأول: النظري، ويتناول: عرض ما ذكره النحاة في كتبهم عن الحرف (أحكامه، ووظائفه، ومعانيه...وغير ذلك) . الثاني: التطبيقي: وذلك من خلال تطبيق ما يمكن تطبيقه من أقوال النحاة عن الحرف، والضوابط التي وضعوها علي الأحاديث الشريفة التي تضمنها كتاب "مصباح الزجاجة"، وذكر شواهد من "مصباح الزجاجة" لكل معنى من معاني الحرف- إن وُجِد .

المحاور

أولًا: من أحرف الجر الأحادية: (الباء ــ اللام)
ثانيًا: أحرف الجر الثنائية: (في – مِن)
ثالثا: أحرف الجر الثلاثية: (إلى ــ على)
الخاتمة (أهم النتائج والتوصيات) .

تمهيد

يطلق على هذه الحروف:"حروف الجر، وحروف الخفض، وحروف الإضافة" . وقد علّلَ ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) تسميتها بـ"حروف الجر" بقوله:"وتسمى حروف الجر؛ لأنها تجر ما بعدها من الأسماء، أي: تخفضها"[١]. وكذلك تسمى: حروف الجر؛ لأنها تجر معاني الأفعال إلى الأسماء بعدها[٢]. قال الرَّضِي (ت٦٨٨هـ):"والأظهر أنه قيل لها: حروف الجر؛ لأنها تعمل إعراب الجر، كما سميت بعض الحروف حروف الجزم، وبعضها حروف النصب"[٣]. وتسمّى "حروف الإضافة"؛ لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها، أي توصلها إليها وتربطها بها[٤].

علة عملها الجر:

علّلَ أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)ذلك بقوله:"إنما عملت؛ لأنها اختصت بالأسماء، والحروف متى كانت مختصة، وجب أن تكون عاملة، وإنما وجب أن تعمل الجر؛ لأن إعراب الأسماء رفع، ونصب، وجر، فلما سبق الابتداء إلى

---

[٣] شرح المفصل للزمخشري – لأبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش:ج٤/٤٥٤
[٢] شرح الرضِيّ على الكافية – لرضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي:ج٤/٢٦١
[٣] شرح الرضي على الكافية:٤/٢٦١
[٤] شرح المفصل:٤/٤٥٤، وشرح الرضي:٤/٢٦١، والتصريح بمضمون التوضيح- للأزهري:١/٦٣٠

الرفع في المبتدأ، والفعل إلى الرفع -أيضًا- في الفاعل، وإلى النصب في المفعول، لم يبق إلا الجر فلهذا؛ وجب أن تعمل الجر، وأجود من هذا أن تقول: إنما عملت الجر؛ لأنها تقع وسطًا بين الاسم والفعل، والجر وقع وسطًا بين الرفع والنصب؛ فأعطي الأوسطُ الأوسطَ"[١].

عددها:

حروف الجر- كما عدّها ابن مالك (ت٦٧٢هـ)- عشرون حرفًا، قال (من الرجز):

هاكَ حُرُوفَ الجَرِّ، وَهْيَ: مِنْ، إلَى حَتَّى،خَلَا،حاشَا،عَدَا،فِي،عَنْ،عَلَى
مُذْ،مُنْذُ،رُبَّ،اللَّامُ،كَيْ،واوٌ،وَتَا والكافُ،والباءُ،ولَعَلَّ،ومَتَى[٢]

هذه الحروف العشرون مختصة بالأسماء، وقد اخترتُ الحروف الأكثر دورانًا وشهرة .

أقسامها:

هذه الحروف منها ما يجر الظاهر والمضمر، نحو: من(من زيد، ومنه)، وإلى (إلى خالد، وإليك)، وعن، وعلى، وفي، والباء، واللام"[٣]، ومنها ما يختص بالظاهر، كالكاف (كالأسد)، والتاء (تالله)، و"منذ"، و"حتى"[٤].

معانيها:

أولًا: أحرف الجر الأحادية، ومنها: (الباء ـ اللام)

حرف الباء :

الجانب النظري:

ذكرها"الرُّمّاني"(ت٣٨٤هـ) بقوله:"عملها الجر..وإنما كُسِرت؛ لتكون على حركة معمولها،وحركة معمولها الكسر"[٥].

وقد ذكر النحاة في كتبهم لحرف الباء عدة معانٍ، منها:

الأول : معنى الإلصاق

الثاني: التعليل (السببية)

الثالث: الظرفية (معنى في)

---

[١] أسرار العربية – لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري: صـ١٣٩

[٢] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – لبهاء الدين عبد الله بن عقيل:ج٣/٣

[٣] التصريح بمضمون التوضيح:٦٣٣/١

[٤] التصريح بمضمون التوضيح:٦٣٣/١،٦٣٤

[٥] معاني الحروف- لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت٣٨٤هـ)، تحقيق:عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الناشر: دار الشروق – جدة، الطبعة الثانية (١٤٠١-١٩٨١):صـ٣٦

الأول: معنى الإلصاق:

وهو أصل معانيها، وقد قصَر "سيبويه"(ت١٨٠هـ) الباء على هذا المعنى، ولم يذكر غيره، قال:" وباء الجر إنما هي للإلزاق والاختلاط، وذلك قولك: خرجت بزيدٍ، ودخلت به، وضربته بالسوط: ألزقت ضربك إياه بالسوط، فما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله"[١] . والإلصاق هو:" تعليق الشيء بالشيء"[٢]، ومنه:"وصلت هذا بهذا"، أي: ألصقته به[٣].

وقد قسّم ابن عصفور(ت٦٦٩هـ) الإلصاق قسمين: حقيقي ومجازي: فالحقيقي نحو: مسحت برأسي، فقد تم إلصاق المسح حقيقة بالرأس من غير حائل بينهما، والمجازي نحو: مررت بـ"زيد"، فالمرور بـ"زيد" التصق بمكان يقرب من زيد، فجعل كأنه ملتصق بزيد مجازًا[٤].

مصباح الزجاجة:

وردت الباء التي تفيد معنى الإلصاق في كتاب "مصباح الزجاجة" بنوعيها (الحقيقي والمجازي): ومن شواهد ذلك:

***"من لقِي الله، لا يشرك به شيئًا، لم يَتندَّ بدم حرام – دخل الجنة". (صحيح (ص)/ رقم الحديث /٩١٦)**

فالباء في "لم يَتندَّ بدم حرام" للإلصاق الحقيقي . قال الدِّهْلوي[٥](ت١٢٩٦هـ) :"فمعناه: لم يبلّل يده وكفّه من دم حرام"[٦]؛ فأفادت إلصاق الدم باليد .

***"منْ يُردِ اللهُ به خيرًا يفقّهه في الدِّين" . (ص/٨٠)**

فالباء في "به" للإلصاق المجازي، أي: يلصق به الخير، وهو نظير قوله تعالى:﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ

---

(١) الكتاب– لسيبويه: ٢١٧/٤، والجنى الداني: صـــ٦، والتصريح بمضمون التوضيح:٦٤٧/١

(٢) شرح المفصل– لابن يعيش:٤٧٤/٤

(٣) رصف المباني– للمالقي:صـــ١٤٣، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك– للمرادي،:ج٧٥٧/٢

(٤) ينظر: شرح جمل الزجاجي – لأبي الحسن علي بن مؤمن بن عصفور الإشبيلي:ج٥١٣/١

(٥) هو :عبد الغني بن أبي سعيد بن الصفيّ العمري الدهلوي، ثم المدني المجدَّدي(١٢٣٥هـ – ١٢٩٦هـ)، عالم بالحديث، وهو من فقهاء الحنفية، ولد ونشأ في "دِهْلي"، واستقر في المدينة، وتوفي بها، من أشهر كتبه:"إنجاح الحاجة"(حاشية على سنن ابن ماجه) . الأعلام – للزركلي:٣٣/٤

(٦) شروح سنن ابن ماجه: للسيوطي، والسِّندي، والدهلوي، وغيرهم:ج٩٩٩/٢

﴿(البقرة:١٨)،ذكرالعكبري أن الباء في"بكم"في هذه الآية للإلصاق،أي: يريد الله أن يلصق بكم اليسر"[١].

*"..فخرج النبي-صلى الله عليه وسلم- فإذا هو بجبريل قائم على الباب.."(حص/١٢٥٤)

فالباء في "بجبريل"للإلصاق المجازي؛ ونظير ذلك ما ورد عند البخاري"..فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش..". قال العَيني (ت٨٥٥هـ):"كلمة"إذا": للمفاجأة، والباء في "بموسى": للإلصاق المجازي: معناه: فإذا أنا بمكان يقرب من موسى، أي: من رؤيته"[٢].

الثاني: التعليل(السببية):

يرى ابن مالك أن باء التعليل هي التي يحسن غالبًا في موضعها(اللام)، ومثّل لذلك بقوله تعالى:﴿ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ ﴾(البقرة:٥٤)، أي: بسبب اتخاذكم، و:﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ﴾(النساء:١٦٠)، أي: بسبب ظلمهم[٣].

مصبـــاح الزجاجـــة:

ومن شواهد الباء التي تفيد معنى السببية أو التعليل في "مصباح الزجاجة":

*" من أذَّن ثنتى عشرةَ سنةً، وجبت له الجنة، وكُتِب له بتأذينه في كل يوم ستون حسنة، وبكل إقامة ثلاثون حسنة". (ص/ ٢٧٠)

فالباء في"بتأذينه، وبكل" تصلح للسببية، أي: بسبب تأذينه وإقامته . قال الطيبي في شرحه:"قوله:"في كل يوم": فيه حذف، أي: كتب له بسبب تأذينه كل مرة في كل يوم"[٤] .

---

[١] نقل ذلك الدكتور:عُضَيمة في كتابه"دراسات لأسلوب القرآن الكريم":ج٢/٤عن العكبري في كتابه: التبيان في إعراب القرآن:ج١/١٥٣

[٢] عمدة القاري في شرح صحيح البخاري- لبدر الدين العيني: كتاب الخصومات:ج١٢/٣٥٣، ٣٥٤ . والظاهر من كلام العيني أن الباء بعد"إذا"الفجائية تكون للإلصاق، وما بعدها مجرورًا بها، نحو"بجبريل"، والاسم بعد المجرور يجوز فيه الرفع؛ على الخبر، والنصب؛ على الحال . قال العيني في"فإذا أنا بموسى آخذ":"قوله"آخذ": على وزن فاعل، مرفوع؛ على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هو آخذ، ومن جهة العربية: يجوز أن يكون منصوبًا؛ على الحال". والمراد بـــ"قائمة"- هنا- ما هو كالعمود للعرش . عمدة القاري:١٢/٣٥٤

[٣] شرح التسهيل - لابن مالك:٣/٢٠

[٤] شرح الطيبي على مشكاة المصابيح:٣/٩٢٠، ٩٢١

*"تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول ما يسخط الرب..وإنا بك لمحزونون".(ح/٥٦٨)

"بك لمحزونون". أي: بسبب موتك ياإبراهيم[١] . قال المناوي(ت١٠٢١هـ) في شرح نظيره (..ولا نقول ما يسخط الرب، والله ياإبراهيم، إنّا بك لمحزونون):"(إنا بك) أي: بسبب موتك (لمحزونون): فيه الرخصة في البكاء بلا صوت، والإخبار عما في القلب من الحزن، وإن كان كتمُه أولى"[٢].

*"إن الرجل لَيتكلمُ بالكلمة من سُخط الله، لا يرى بها بأسًا، فيهوي بها في نار جهنم سبعين خريفًا". (ص/١٣٨٢)

فالباء في "يهوي بها"، سببية . قال المناوي في شرح نظيره (إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسًا؛ يهوي بها سبعين خريفًا في النار):"(يهوي بها):أي: يسقط بسببها"[٣].

الثالث: الظرفية (معنى في):

وعلامتها أن يحسن في موضعها (في)، وهي مكانية وزمانية: فالمكانية، نحو قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ (آل عمران:١٢٣)، والزمانية، نحو:﴿نَجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ﴾(القمر:٣٤)، أي: فيه،﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ﴾(الصافات:١٣٧- ١٣٨)، أي: في الليل . وهي كثيرة[٤].

مصبـــاح الزجاجـــة:

ومن شواهد الباء التي تفيد معنى الظرفية في "مصباح الزجاجة":

*"مثل القلب كالريشة، تُقلّبها الرياح بفـــلاة". (ص/٣٢)

أي: في فلاة . والباء-هنا- ظرفية مكانية . أي: تقلبها الرياح بأرض خالية من العمران[٥].

*"..أنه كانت تصيبه الجنابة بالليل، فيريد أن ينام، فأمره رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أن يتوضأ ثم ينام". (ص/ ٢٣٢) . أي: في الليل، وهي ظرفية زمانية .

---

[١] وهو ابن النبي- صلى الله عليه وسلم- حينما مات صغيرًا .

[٢] فيض القدير شرح الجامع الصغير- لزين الدين محمد المناوي (ت١٠٢١هـ): حديث رقم (٢٥٦٧):ج٢/٥٦٥

[٣] فيض القدير شرح الجامع الصغير: حديث رقم (١٩٨٣):ج٢/٣٣٦

[٤] ينظر: التصريح بمضمون التوضيح ٦٤٨/١، والجنى الداني: صـــ٤٠

[٥] شروح سنن ابن ماجه:٩٧/١

*" كنا نصلي مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم– صلاة الظهر بالهاجرة، فقال لنا: أبردوا بالصلاة؛ فإن شدة الحرّ من فيْح جهنم". (ص/٢٥٥)

أي: في الهاجرة، وهي زمانية . قال العيني في شرح نظيره في"..يصلي الظهر بالهاجرة.."":"قوله: "بالهاجرة"، أي: في الهاجرة، وهي اشتداد الحرّ نصف النهار"[١].

حرف الـــلام:

اللام حرف كثير المعاني والأقسام ، وقد بلغت معانيه بأقسامه المختلفة ما يقارب أربعين معنى[٢]، حتى إن بعض العلماء أفرد لهذا الحرف تصنيفًا مخصوصًا، كالزجاجي (ت٣٣٧هـ)الذي صنف كتاب"اللامات"، وكذا الهروي(ت٤١٥هـ) وسماه–أيضًا:"اللامات"؛ مما يدل على عناية النحاة بهذا الحرف؛ لما له من المعاني، والدلالات، والأقسام الكثيرة والمهمة .

وتأتي اللام عاملة، وغير عاملة . وما يهمني– هنا– من هذه الأقسام : اللام العاملة الجارة .

ومن معاني اللام الجارة ما يأتي:

الأول: الاختصـــاص

الثاني: المـــلك

الثالث: الاستحقـــاق

الأول: الاختصاص:

نحو: الجنة للمؤمنين، والمال لزيد، وهو أصل معاني اللام عند بعض النحاة، كـــ"الزمخشري"[٣]، و"المرادي"[٤]، وسماها "الجرجاني" و"المالقي": لام التخصيص[٥]، ومنه: هذا الحصير للمسجد، والمنبر للخطيب[٦]، وغير ذلك .

مصبـــاح الزجاجـــة:

ومن شواهد اللام التي تفيد معنى الاختصاص في"مصباح الزجاجة":

*"إن لله أهْلِينَ من الناس، قالوا: يارسول الله، من هم؟ قال: هم أهل القرآن، أهل الله وخاصته". (ص/٧٨)

فاللام في"لله أهلين.." للاختصاص؛ فأهل القرآن خواصّه –عز وجل . قال السندي:"أي: أولياؤه المختصون به اختصاص أهل الإنسان به"[٧].

---

[١] شرح سنن أبي داود – لبدر الدين العيني: كتاب الصلاة:ج٢/٢٧٢، ٢٧٤

[٢] ينظر: رصف المباني:٢١٨، والجنى الداني:٩٥

[٣] المفصل:٢٩١

[٤] الجنى الداني:١٠٩

[٥] العوامل للجرجاني:٤٥، ورصف المباني:٢١٨

[٦] المغني:١/٢٣٣

[٧] شروح سنن ابن ماجه (كفاية الحاجة):١/١٥٠

*"..فطوبى لمن جعل اللهُ مفاتيحَ الخير على يديه، وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر علي يديه". (ح/٩١)
فاللام هنا للاختصاص، ويماثل ذلك: "الجنة للمؤمنين" . فـ"طوبى" مما قيل عنها: إنها اسم الجنة، أو شجرة فيها[١] .
*"..ثم قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم: بارك الله لك، وبارك عليك..". (حص/٢٦٢)
فاللام في"بارك الله لك" للاختصاص . ونظيره "رأى النبي – صلى الله عليه وسلم– على عبد الرحمن بن عوف أثرَ صُفرة،..قال: تزوجتُ امرأة،..فقال: بارك الله لك..". قال القسطلاني في شرحه:"واللام –هنا– لام الاختصاص"[٢].

الثاني: المِلك:

واقتصر عليه المبرد، ومثَّل له بنحو: هذا لعبد الله ولك[٣]، وعرّف الزّجاجي (٣٣٧هـ) لام المِلْك بقوله:"لام الملك موصِلة لمعنى الملك إلى المالك، وهي متصلة بالمالك لا المملوك، كقولك: هذه الدار لزيد، وهذا المال لعمرو، .. وقد تتقدم مع المالك قبل المملوك، إلا أنه لا بد من تقدير فعل تكون من صلته، كقولك: لزيد مال، ولعبد الله ثوب؛ لأن التقدير: معنى الملك"[٤]. ومثل ابن هشام [٥] للام الملك بقوله تعالى:﴿ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾(البقرة:٢٥٥) .

وورد عن "ابن السراج"(ت٣١٦هـ)– إنكار الملك؛ حيث قال:"فأما تسميتهم إياها"لام الملك" فليس بشيء، إذا قلت: هذا غلام لعبد الله فإنما دللت على الملك من الثاني للأول، فإذا قلت:هذا سيد لعبد الله؛ دللت بقولك على أن الثاني للأول، وإذا قلت: هذا أخ لعبد الله، فإنما هي مقاربة، وليس أحدهما في ملك الآخر"[٦].

مصباح الزجاجة:

ومن شواهد اللام التي تفيد معنى المِلك في"مصباح الزجاجة":

---

[١] شروح سنن ابن ماجه:ج١/٩٤
[٢] إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري – للقسطلاني: كتاب الدعوات– باب "الدعاء للمتزوج":٩/٢١٩
[٣] المقتضب – للمبرد:ج١/١٧٧
[٤] اللامات: لأبي القاسم عبدالرحمن الزجاجي: صـ٦٢
[٥] المغني:١/٢٣٤
[٦] الأصول في النحو – لابن السراج:ج١/٤١٣، ومصابيح المغاني في حروف المعاني: صـ٣٧٠

*"جاء رجل من الأنصار إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– فقال: يارسول الله، إن لي جارية أعزل عنها؟ قال: سيأتيها ما قُدِّر لها، فأتاه بعد ذلك، فقال: قد حملت الجارية..". (ص/٣٣)
فاللام في "لي جارية" للمِلك، فهو يملك الجارية .
*"..هل لك من إبل؟ قال: نعم، قال: فما ألوانها، قال: حُمْر..". (حص/٧٠٨)
فاللام في "لك من إبل" للملك، والتقدير: هل تملك إبلًا .
*"من كانت له أرض، فأراد أن يبيعها – فليعرضْها على جاره". (ص/٨٧٥) .
أي: يملك أرضًا .

الثالث: الاستحقاق:

لام الاستحقاق:"هي الواقعة بين معنى وذات، تستحق ذلك المعنى"[١].

نحو:﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾(الفاتحة:٢)،

و:﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾(المطففين:١)، ومنه: العزة لله، والملك لله، والنار للكافرين [٢]. وقد اقتصر"سيبويه" في معنى لام الإضافة على "المِلْك والاستحقاق"، وجعلهما معنًى واحدًا، هو أصل معاني اللام، قال عن "اللام":"ومعناها المِلك واستحقاق الشيء؛ ألا ترى أنك تقول: الغلام لك، والعبد لك، فيكون في معنى: هو عبدك، وهو أخ له، "[٣].

مصبـــاح الزجاجـــة:

ومن شواهد اللام التي تفيد معنى الاستحقـــاق في"مصباح الزجاجة":
*"..فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه، وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه". (ح/٩١)
فاللام في"فطوبى لمن.." للاختصاص، كما مرّ، أما في"وويل لمن.." – فهي للاستحقاق؛ وهذا الشاهد يماثل قوله تعالى:"ويل للمطففين" . فالرجل مفتاح الشر يستحق الويل والعذاب .
*"من أذن ثنتي عشرة سنة؛ وجبت له الجنة، وكُتب له بتأذينه في كل يوم ستون حسنة..". (ص/٢٧٠)
فاللام في "وجبت له الجنة– وكتب له" تصلح للاستحقاق؛ فهو عند الله يستحق هذا الأجر .

---

[١] المغني:٢٣٣/١، ومصابيح المغاني:٣٧١
[٢] الجنى الداني:٩٦، والمغني:٢٣٣/١
[٣] الكتاب:٢١٧/٤

قال الصنعاني(ت١١٨٢هـ) في شرحه لـ"من أذن ثنتي عشرة سنة؛ وجبت له الجنة":"استحقها استحقاق الوجوب الذي لا خلاف فيه"[١].

*"..ما بال أحدكم يزوِّج عبده أمَته، ثم يريد أن يُفرّق بينهما، إنما الطلاق لمن أخذ بالساق".(ح/٧٣١)

"لمن أخذ بالساق": فاللام تصلح –هنا– لأن تكون للاستحقاق؛ فالطلاق من حق الزوج، وقد تصلح –أيضًا– لمعنى الملك، فالزوج هو الذي يملك الطلاق . قال السندي:"أي: الطلاق حق الزوج الذي له أن يأخذ بساق المرأة، لا حق المولى".

ثانيًا: أحرف الجر الثنائية، ومنها: (في – مِن)

الحرف (في): ذكر النحاة لحرف الجر"في"عدة معانٍ، منها:

الأول: الظرفيـــة

الثاني: التعليـــل

الثالث: الاستعلاء (على)

الأول: الظرفيـة:

وقد عرَّفها "الجرجاني"بأنها:"حلول الشيء في غيره: حقيقة، أو مجازًا"[٢]، وتسمى"الوعاء". وهو أصل معانيها[٣] .

قال سيبويه:"وأمّا "في" فهي للوعاء، تقول: هو في الجِراب، وفي الكيس"[٤].

والظرفية: إما حقيقية أو مجازية: فالحقيقية: نحو قوله تعالى:﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾(البقرة:٣٩)،

ونحو:﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖ﴾(البقرة:٢٠٣)، ونحو: المال في الكيس [٥]. والمجازية: نحو قوله تعالى:﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ﴾(البقرة:١٧٩)، ونحو: النجاة في الصدق[٦] .

---

[١] التنوير شرح الجامع الصغير– لمحمد بن إسماعيل الصنعاني:ج١٠/٧٠

[٢] العوامل– للجرجاني:٤٤

[٣] الكتاب:٤/٢٢٦، والمقتضب:٤/١٣٩، ومعاني الحروف للرماني:٩٦، ورصف المباني:٣٨٨

[٤] الكتاب:٤/٢٢٦

[٥] ينظر: العوامل:٤٤، ورصف المباني:٣٨٨

[٦] العوامل:٤٤، والجنى:٢٥٠، والمغني:١/١٩١

مصبـــاح الزجاجـــة:

وردت "في" التي تفيد معنى الظرفية في"مصباح الزجاجة" بنوعيها . ومن شواهد ذلك:

***"من بنى مسجدًا يُذكر فيه اسم الله - بنى الله له بيتًا في الجنة". (ص/ ٢٧٤)**

" مسجدًا يُذكر فيه - في الجنة": هي في الموضعين للظرفية الحقيقية .

***"ما رأينا رسول الله-صلى الله عليه وسلم- يصلي في شيء من صلاة الليل إلا قائمًا، حتى دخل في السِّن؛ فجعل يصلي جالسًا.". (ص/ ٤٣٣)**

"في السن": أي: كَبِرت سنُّه - وهي مجازية .

***"إن الميت يصير إلى القبر، فيُجلَس الرجل الصالح في قبره، غير فزِع،..فيقول: كنتُ في الإسلام.." . (ص/ ١٥٠٩)**

"في قبره": وهي للظرفية الحقيقية . و"في الإسلام": هي للظرفية المجازية .

الثاني: التعلـــيل:

نحو قوله تعالى:﴿لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ﴾(النور:١٤)، ومنه:﴿قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِ﴾(يوسف:٣٢)، أي: بسببه[١]. وفي الحديث:"إنّ امرأةً دخلتِ النارَ في هِرَّة؛ حَبَسَتْها"[٢]، أي: بسبب هرة[٣].

مصبـــاح الزجاجـــة:

ومن شواهد "في" التي تفيد معنى التعليل في"مصباح الزجاجة":

***"..فأما رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فمنعه الله بعمه أبي طالب، وأما أبو بكر –فمنعه الله بقومه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون.. فما منهم من أحدٍ إلا وقد آتاهم على ما أرادوا إلا بلال؛ فإنه هانت عليه نفسه في الله، وهان على قومه..". (ح/٥٦)**

"في الله": "في"–هنا– للتعليل؛ فهي في نحو هذا السياق – توافق معنى"من أجل"، أي: من أجل الله، وإرضائه . قال السندي في شرحه للحديث:"قوله: (فإنه هانت عليه نفسه): أي: صغرتْ، وحقرت عنده؛ لأجله تعالى، وفي شأنه"[٤] .

---

[١] ينظر: المغني:١٩١/١، والبرهان في علوم القرآن– للزركشي:٣٠٢/٤، ومصابيح المغاني:٣١٦

[٢] رواه الإمام مسلم عن عبد الله برواية:"عُذبت امرأة في هرة سجنتها..."، كتاب السلام (باب تحريم قتل الهرة):ج١٠٦٨/٢

[٣] ينظر: المغني:١٩١/١، ومصابيح المغاني:٣١٦

[٤] شرح سنن ابن ماجه:١٢١/١

*"مــرّ النبي – صلى الله عليه وسلم- بقبرين، فقال: إنهما ليعذّبان، وما يعذبان في كبير، أما أحدهما: فيعذب في البول، وأما الآخر: فيعذب في الغيبة". (حص/١٤٢)

"في" في المواضع الثلاثة للتعليل: أي: بسبب كبير، وبسبب البول، وبسبب الغيبة، ونظير ذلك ما قاله ابن مالك بصدد الحديث الذي رواه البخاري "عُذّبت امرأة في هرة حبستها.." قال:"تضمن هذا الحديث استعمال "في" دالة على التعليل، وهو مما خفي على أكثر النحويين مع وروده..ومن الوارد في الحديث"عُذّبت امرأة في هرة"، و"إنهما ليُعذبان، وما يعذبان في كبير"[١]. ومعنى "في كبير": أي : في أمر يشق عليهما الاحتراز عنه[٢]. وقال العيني –أيضًا- في شرحه: "وكلمة "في" للتعليل، أي: يُعذَّب أحدهما؛ بسبب البول"[٣].

*"..فتأتي عليَّ ثلاثة، وعندي منه شيء، إلا شيء أرصده في قضاء دَيْن". (حص/١٤٤٨)

أي: من أجل قضاء دين . قال السندي:"أي: لأجل قضاء دين عليّ، أو على أحد من المسلمين"[٤].

الثالث: الاستعــلاء (على):

نحو قوله تعالى:﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾(طه:٧١)، أي: على جذوع النخل[٥].

مصبــاح الزجاجــة:

ومن شواهد "في" التي تفيد فيها معنى الاستعلاء في "مصباح الزجاجة":

*"لا زكاة في مال، حتى يحول عليه الحَوْل". (ص/٦٣٧)

"في مال": تصلح –هنا- لمعنى"على"؛ لأن هذه الزكاة هي مفروضة على المال إذا حال عليه الحول، ونظير ذلك ورود بعض الروايات بلفظ "على". فقد ورد عند الترمذي (ت٢٧٩هـ) الحرفان "في، وعلى". "من استفاد مالًا- فلا زكاة عليه حتى يحول عليه الحول"- بلفظ "على". والآخر:"من استفاد مالًا – فلا زكاة فيه حتى يحول عليه الحول"[٦]- بلفظ "في". وقد عُنونَ الباب –أيضًا-

---

[١] شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح – لابن مالك:١٢٣

[٢] شروح سنن ابن ماجه:٢٠٨/١

[٣] عمدة القاري – للعيني:١٧٨/٣

[٤] شروح سنن ابن ماجه:١٥٢٣/٢

[٥] ينظر: معاني الحروف:٩٦، والجنى:٢٥١، والمغني:١/ ١٩١

[٦] الجامع الكبير(سنن الترمذي):الحديثان(٦٣٦، ٦٣٧):ج٢/١٧٠،١٦٩. وينظر: شروح سنن ابن ماجه:٧٠٥/١، ٧٠٦

عند الترمذي بلفظ"على"(باب ما جاء: لا زكاة على المال المستفاد حتى يحول عليه الحول) .

*"أقيموا الحدود لله في القريب والبعيد، ولا تأخذكم في الله لومة لائم" . (ح/٨٩١)

فـ"في" في قوله "في القريب والبعيد" بمعنى"على"، والتقدير: أقيموا الحدود لله على القريب والبعيد؛ فإقامة الحد تحمل معنى الاستعلاء، والقهر، والغلبة، والتمكن؛ ويؤيد هذا المعنى -أيضًا- بعض الروايات الصحيحة بلفظ"على"، ومن ذلك ما في صحيح البخاري"..إنما هلك من كان قبلكم؛ أنهم كانوا يقيمون الحدّ على الوضيع.."، وفيه -أيضًا"..وإذا سرق الضعيف فيهم؛ أقاموا عليه الحدّ.."[١]. بلفظ"على" .

حرف الجر(من):

وقد ذكر له النحاة في كتبهم عدة معانٍ، منها:

الأول: ابتـــداء الغـــاية

الثاني: التبعيـــض

الثالث: بيـــان الجـــنس

الرابع: التعليـــل

الأول: ابتداء الغاية:

وهو الغالب عليها، حتى إن بعض العلماء - كالمبرد- ذهب إلى أنه أصل معانيها، وأن سائر معانيها راجع إليه[٢]. وتقع لهذا المعنى في غير الزمان، ففي المكان اتفاقٌ بين البصريين والكوفيين، نحو قوله تعالى:﴿مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا﴾(الإسراء:١)، وكذا فيما نُزِّل منزلة المكان، نحو: من فلان إلى فلان، وفي الزمان ــ أيضًا- عند الكوفيين[٣]، نحو: ﴿مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ﴾(التوبة:١٠٨). وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز استعمالها في الزمان، وتأولوا (منْ أوّلِ يومٍ) على تقدير: من تأسيس أول يوم؛ فهم يرون أن "من" في المكان نظير"مذ" في الزمان[٤]. وهي عند ابن مالك لابتداء الغاية

---

[١] أخرجهما البخاري في صحيحه: كتاب "الحدود": الأول برقم (٦٧٨٧)، والآخر برقم (٦٧٨٨): صـــ١٦٨٠

[٢] ينظر: المقتضب:١/١٨٢، والأصول في النحو:١/٤٠٩

[٣] ينظر: الجنى الداني:٣٠٨

[٤] ينظر: الإنصاف:١/٣٧٠،٣٧١، والجنى:٣٠٩

مطلقًا، فهي عنده للزمان، والمكان، وغيرهما[١]. ومما استدل به على الزمان:﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾ (التوبة:١٠٨) ومن الأحاديث الشريفة: قوله – صلى الله عليه وسلم:"فمُطِرنا من جمعة إلى جمعة"[٢]. وفي غير مكان ولا زمان مثّل له بنحو: قرأت من أول سورة البقرة إلى آخرها[٣]. وكذا، إذا دخلت"من" على (عند، ولدَى، وعلى) فهي لابتداء الغاية[٤]، وإذا دخلت على"قبل وبعد"فهي –أيضًا– لابتداء الغاية عند الجمهور، وزعم ابن مالك[٥] أن "من" زائدة"[٦] .

مصبـــاح الزجاجـــة:

ومن شواهد "من" التي تفيد معنى "ابتداء الغاية" في "مصباح الزجاجة":

*"كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وأزواجه يغتسلون من إناء واحد". (ص/١٥٤)

"من"–هنا– لابتداء الغاية . قال المناوي في شرح نظيره"كان يغتسل هو والمرأة من نسائه من إناء واحد":"من إناء واحد: "من" الثانية لابتداء الغاية، أي: أن ابتداءهما بالغسل من الإناء، وللتبعيض: أي: أنهما اغتسلا ببعضه"[٧].

*"مُهَلُّ أهل المدينة من ذي الحُلَيفة، ومهلّ أهل الشام من الجُحْفة..". (ص/١٠١٤)

فإهلال الحُجاج يبدأ من هذه المواضع وغيرها . . ونظيره (.. يُهِلّ أهل المدينة من ذي الحليفة، ويهل أهل الشام من الجحفة..) . قال العيني:" قوله من ذي الحليفة يتعلق بـــ"يهلّ" وكلمة "من" ابتدائية، أي: ابتداء إهلالهم من ذي الحليفة"[٨] . والإهلال: رفع الصوت بالتلبية عند الدخول في الإحرام[٩] .

---

[١] ينظر: شرح التسهيل:٦/٣

[٢] رواه الإمام البخاري في صحيحه،"كتاب الاستسقاء"صـــ٢٤٧، برواية: من الجمعة إلى الجمعة – بالألف واللام .

[٣] شرح التسهيل:٦/٣،٤

[٤] شرح التسهيل: ١٠/٣

[٥] شرح التسهيل:١٠/٣

[٦] ذكر ذلك الدكتور محمد عضيمة –نقلًا– عن ابن هشام . دراسات لأسلوب القرآن الكريم:٣٢٢/٣، وينظر: المغني:٣٥٦/١، ٣٥٧

[٧] فيض القدير شرح الجامع الصغير– للمناوي: باب "(كان) وهي الشمائل الشريفة":٢٣٤/٥

[٨] عمدة القاري شرح صحيح البخاري – للعيني:باب"ذكر العلم والفتيا في المسجد"، حديث رقم (١٣٣):٣٣٠/٢

[٩] شروح سنن ابن ماجه: كتاب المناسك– باب"مواقيت أهل الآفاق":١١٠٣/٢

*"إنّ الميت يصير إلى القبر، فيُجلس الرجلُ الصالح في قبر غيرَ فزع.. فيقال له: ماهذا الرجل؟ فيقول: محمد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- جاءنا بالبينات من عند الله؛ فصدقناه..". (ص/١٥٠٩)
وقد دخلت -هنا- على "عند" .

الثاني: التبعيض:

مثل له ابن يعيش بنحو:﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾(التوبة:١٠٣)، أي: بعضها[١]، ومثل له المرادي، وابن هشام بنحو قوله تعالى:﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾(البقرة:٢٥٣)، وعلامتها جواز الاستغناء عنها بـــ"بعض"[٢].

مصبـــاح الزجاجـــة:

ومن شواهد "من" التي تفيد معنى التبعيض في "مصباح الزجاجة":
*"الأذنان من الرأس". (ص/١٧٩)
قال العيني في شرح نظيره:"قوله:"الأذنان من الرأس"، أي: تابعان للرأس في المسح...فثبت أنهما من أجزاء الرأس؛ فيُمسحان بما مُسح به الرأس...ولذلك؛ قال: هما من الرأس؛ لأن "من" للتبعيض، فكأنه جعلهما بعض الرأس في الحكم"[٣].
*"..أكثِرْ من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فإنها من كنوز الجنة".(ص/١٣٢٧)
فالأولى تصلح لابتداء الغاية، والأخرى للتبعيض . ونظيره ما في البخاري".. ألا أدلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة، قلتُ: بلى..". قال العيني:"كلمة "من" الأولى للتبيين، والثانية للتبعيض"[٤].
*"الحَيَاءُ من الإيمان، والإيمان في الجنة...". (ص/١٤٦٨)
قال العيني في نظيره".. فإن الحياء من الإيمان":"فإن قلت: ما معنى"من" في قوله: من الإيمان؟ قلت: معناه التبعيض"[٥].

---

[١] ينظر: شرح المفصل - لابن يعيش:٤/٤٦٠
[٢] ينظر: الجنى:٣٠٩، والمغني:١/٣٤٩
[٣] شرح سنن أبي داود - للعيني: باب"في صفة وضوء رسول الله- صلى الله عليه وسلم":١/٣١٨
[٤] عمدة القاري شرح صحيح البخاري: كتاب المغازي- باب"غزوة خيبر":١٧/٣٢٢
[٥] عمدة القاري شرح صحيح البخاري: كتاب الإيمان- باب" الحياء من الإيمان":١/٢٨٠، ٢٨٣

الثالث: بيان الجنس:

ومثَّل له الرماني وغيره بقوله تعالى:﴿فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ﴾(الحج: ٣٠)،وقوله:﴿وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ﴾ (الكهف: ٣١) . وعلامتها: أن يحسن جعل "الذي" مكانها؛ لأن المعنى: فاجتنبوا الرجس، الذي هو وثن، فهي تقوم مقام الصفة في التبيين[١]. ويسميه ابن الحاجب "التبيين"[٢]. قال الرضيّ عن علامتها:"وتعرفها بأن يكون قبل "مِن" أو بعدها مبهم، يصلح أن يكون المجرور بـ"من" تفسيرًا له، وتوقع اسم ذلك المجرور على ذلك المبهم، كما يقال – مثلًا– للرجس: إنه الأوثان"[٣]. ومثل له المالقي بنحو: قبضت رطلًا من قمح، وخاتمًا من حديد[٤] .

مصبـــاح الزجاجـــة:

ومن شواهد "من" التي تفيد معنى "بيان الجنس" في "مصباح الزجاجة":

***"..كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يعلمنا هذا الدعاء، كما يعلمنا السورة من القرآن..". (حص/١٣٢٩)**

"من" –هنا– تصلح للتبعيض، وكذا لبيان الجنس . قال القسطلاني في شرح نظيره"..علمني رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وكفّي بين كفّيه التشهد، كما يعلمني السورة من القرآن..":"(من القرآن): "من" للتبعيض، أو لبيان الجنس"[٥].

***"إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله..فيكتب الله له بها رضوانه..".(ص/ ١٣٨١)**

"من رضوان الله": من –هنا– أيضًا لبيان الجنس . ونظيره (إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله، لا يُلقي لها بالًا..) . قال عليّ القاري[٦](ت١٠١٤هـ) في شرحه:"و(من): بيانية، حال من "الكلمة"، أي: من كلام فيه رضاه"[٧] .

---

[١] ينظر: معاني الحروف – للرماني :٩٧، وشرح الرضي على الكافية:٢٦٦/٤، والجنى الداني:٣١٠، ومصابيح المغاني:٤٥٨

[٢] شرح الرضي على الكافية:٢٦٦/٤

[٣] شرح الرضي على الكافية:٢٦٦/٤

[٤] ينظر: رصف المباني:٣٢٣

[٥] إرشاد الساري– للقسطلاني: كتاب الاستئذان– باب المصافحة:١٥٤/٩، ١٥٥

[٦] هو: علي بن سلطان محمد نور الدين الملا الهروي القاري (ت١٠١٤هـ): فقيه حنفي من صدور العلم في عصره، ولد في "هراة"، وسكن "مكة" وتوفي بها، من مصنفاته:"تفسير القرآن – وشرح مشكاة المصابيح" . الأعلام – للزركلي:١٢/٥، ١٣

[٧] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح – لعلي القاري: باب "حفظ اللسان، والغيبة، والشتم": حديث رقم (٤٨١٣):ج٥٣/٩

*"إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءًا من نار جهنم..". (ص[١]/١٥٢٦)
"من نار جهنم": تصلح للتبعيض، كما تصلح لبيان الجنس – أيضًا . ونظيره" ناركم جزء من سبعين جزءًا من نار جهنم..". قال العيني:"وكلمة "من" في" من نار جهنم": للتبيين، وفي معنى التبعيض – أيضًا"[٢].

الرابع: التعليـــل:

وجعل منه المرادي قوله تعالى:﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ﴾(البقرة: ١٩)،وقوله:﴿لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾(البقرة: ٧٤)،أي:بسبب خشية الله[٣]، وجعل منه ابن هشام:﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔاتِهِمْ أُغْرِقُواْ﴾(نوح: ٢٥)،أي: بسبب خطيئاتهم[٤].

مصبـــاح الزجاجـــة:

ومن شواهد "من" التي تفيد معنى التعليل في "مصباح الزجاجة":
*"أكثر عذاب القبر من البول". (ص/١٤١)
أي: بسبب عدم الاستبراء من البول . قال الصنعاني في شرحه:"أي: بسببه، ولأجله؛ فكلمة"من" تعليلية، والمراد: من التلوث به، وعدم الاستنزاه منه"[٥].
*"..قالوا: نتوضأ للصلاة، ونغتسل من الجنابة...". (ص/١٤٦)
أي: بسبب الجنابة . قال القسطلاني في شرح نظيره"..أن النبي –صلى الله عليه وسلم– كان إذا اغتسل من الجنابة– بدأ فغسل يديه..":"من الجنابة، أي: لأجلها؛ فـــ"من": سببية"[٦]
*"من جرَّ إزاره من الخُيَلاء – لم ينظر الله إليه يوم القيامة". (ص/١٢٣٥)
أي: من أجل الخيلاء، والتكبر، والمباهاة . قال العيني شارحًا لعنوان بابه المسمى:"من جرَّ ثوبه من الخيلاء":"أي: هذا باب في بيان من جر ثوبه؛ لأجل الخيلاء، وكلمة "من" للتعليل"[٧].

---

[١] صححه الألباني، دون قوله"وإنها لتدعو الله –عزوجل– أن لا يعيدها فيها". السنن(لابن ماجه)، وبحاشيته"مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه"(بأحكام الألباني): باب"صفة النار"، حديث (٤٣٩٤):٤/٢٦٤
[٢] عمدة القاري: كتاب" بدء الخلق"– باب"صفة النار وأنها مخلوقة":ج١٥/٢٢٦
[٣] ينظر: الجنى الداني:٣١٠
[٤] ينظر: المغني:١/٣٥٠
[٥] التنوير شرح الجامع الصغير– للصنعاني: باب"مطلب حقيقة الفحش في الكلام":٣/٤٣
[٦] إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري– للقسطلاني: كتاب الغُسل – باب"الوضوء قبل الغسل":ج١/٣١٥
[٧] عمدة القاري – للعيني: كتاب اللباس:٢١/٤٤١

ثالثا: أحرف الجر الثلاثية، ومنها:

(إلى ـ على)

(إلـــى):

ذكر النحاة في كتبهم لـــ (إلى) عدة معانٍ، منها:

الأول: انتهـــاء الغايـــة

الثاني: المعيـــة (المصاحبة)

الثالث: موافقة معنى (الـــلام)

الأول: انتهاء الغاية:

وذلك في المكان، والزمان، وغيرهما، وهو أصل معانيها[1]ومن المكانية قوله:﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِيٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾(الإسراء:١) . ومن الزمانية[2] قوله تعالى:﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾(البقرة:١٨٧) .

مصبـــاح الزجاجـــة:

ومن شواهد "إلى" التي تفيد معنى "انتهاء الغاية" في "مصباح الزجاجة":

*"..والميزان بيد الرحمن، يرفع أقوامًا، ويخفض آخرين إلى يوم القيامة". (ص/٧٠)

"إلى"–هنا– لانتهاء الغاية، وهي زمانية .

*"..إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد..". (حص/١٧٤)

وهي مكانية .

*"ما أحدٌ أكثرَ من الربا؛ إلا كان عاقبة أمره إلى قِلّة". (ص/٧٩٦)

الثاني: المعية (المصاحبة):

وذلك بأن تكون بمعنى "مع"، وذلك إذا ضم شيء إلى آخر مما لم يكن معه، وبه قال الكوفيون، وجماعة من البصريين[1]،وجعلوا منه قوله تعالى:﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾(آل عمران:٥٢)، وجعل منه الزمخشري، وابن مالك:﴿وَلَا

---

(١) ينظر: الكتاب:٤/٢٣١، والمفصل– للزمخشري: ٢٨٩، وشرح التسهيل:٣/١٢، والجنى:٣٨٥

(٢) المغني:١/٨٨

(١) ينظر: معاني القرآن– للفراء:١/٢١٨، ومعاني الحروف– للرماني:١١٥، والمغني:١/٨٨

تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾(النساء:٢)، أي: مع أموالكم، وهو عند الزمخشري راجع إلى معنى الانتهاء -أيضًا[١].

مصبـــاح الزجاجـــة:

ومن شواهد "إلى" التي تفيد معنى المعية في "مصباح الزجاجة":

*"من أدرك من الجمعة ركعة – فليَصِلْ إليها أخرى". (ص/٤٠٠)

والتقدير: فليصل معها أخرى . قال السيوطي:"بتشديد اللام: أي: فليُصلِّ أخرى، ويضمها إليها"، وقال السندي:"الظاهر أنه بتخفيف اللام، من الوصل"[٢]. وأرى أن المعنى على الوجهين- التخفيف والتشديد- تصلح لأن تكون"إلى" فيه بمعنى المعية، وكذا بمعنى باء الإلصاق، التي تفيد الاتصال بين الركعتين .

*"المجاهد في سبيل الله مضمون على الله، إما أن يَكفِتَه[٣] إلى مغفرته ورحمته، وإما أن يُرجعه بأجر وغنيمة.." . (ص/٩٦٢)

قد تصلح "إلى" -هنا- لانتهاء الغاية، أي: مآله إلى مغفرة الله، وكذا للمعية، أي: يضمه مع من تولاهم بالمغفرة والرحمة .

الثالث: موافقة معنى (اللام):

مثَّله ابن مالك[٤] بقوله تعالى:﴿ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾(النمل:٣٣) ؛ لأن اللام في هذا هي الأصل، وبقوله تعالى:﴿وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾(يونس:٢٥) . قال: فإنها موافقة للام:﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾ (الأعراف:٤٣) . وأرى أن الأَوْلى هو العكس، أن اللام في هذه الآية هي التي توافق معنى"إلى" التي تفيد انتهاء الغاية، و"إلى"في هذه الآيات على لأصلها؛ لانتهاء الغاية، وكأن التقدير في الآية الأولى: الأمر مرجعُه، ومآله إليكِ، وفي الأخيرة: هدانا إلى هذا، وقد يؤيد ما رجحتُه ـ ما قاله الزجاجي بعد ذكره للآية الأخيرة:"أي: إلى هذا"[١] . والله أعلم .

مصبـــاح الزجاجـــة:

ومن شواهد "إلى" التي توافق معنى اللام في "مصباح الزجاجة":

---

[١] المفصل:٢٨٩، وشرح التسهيل:١٢/٣

[٢] شروح سنن ابن ماجه (مصباح الزجاجة – للسيوطي، و"كفاية الحاجة – للسندي):٤٦٢/١

[٣] يكفته: أي: يضمه . شروح سنن ابن ماجه:١٠٤٩/٢

[٤] ينظر: شرح التسهيل:١٣/٣

[١] حروف المعاني – للزجاجي:صـــ٧٦

*"..علّمتُ[1] رجلًا القرآن فأهدى إليَّ قوسًا، فذكرتُ ذلك لرسول الله –صلى الله عليه وسلم..". (ص/٧٥٩)

و"إلى" –هنا– توافق معنى اللام؛ فكلا المعنيين متقاربان، والتعاقب بين اللام و"إلى" شائع في الاستعمال اللغوي، والفعل"أهدى" يتعدى باللام و"إلى"، ومن ذلك – في مصباح الزجاجة– نفسه:"..أهديتْ للنبي – صلى الله عليه وسلم– شاة...". (ص/١١٠٨) ، باللام، أي: أهديت إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– شاة .

*"يعمد الشيطان إلى أحدكم، فيتهوَّل له، ثم يغدو يخبر الناس". (ص/١٣٥٣)

والتقدير: يعمد الشيطان لأحدكم؛ ونظير ذلك ما قاله البراء بن عازب – رضي الله عنه– في قوله تعالى:﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ﴾(البقرة:٢٦٧)، قال:"يقول: لا تَعمِدوا للحَشَف منه تنفقون"[2]. (ص/٦٤٤) – باللام بعد الفعل "تعمدوا" فقال: للحَشَف: وهو رديء التمر[3]، أو قد تكون –أيضًا– اللام –هنا– بمعنى"إلى"؛ فهما يتعاقبان كثيرًا .

حرف الجر (على):

تكون "على" اسمًا، وفعلًا، وحرفًا، فتكون اسمًا، بمعنى "فوق" إذا دخل عليها حرف الجر، ويكون ما بعدها مجرورًا بالإضافة[4]؛ كقول يزيد بن الطَّثرية القُشيري (من الطويل):

غدَت مِنْ عليه تنفُضُ الطلَّ بعدما :. رَأت حاجبَ الشَّمس استوى فترفَّعا[5]

وقد تكون فعلًا(علا– يعلو) من العلوّ، ترفع الفاعل[1]، كقوله تعالى:﴿إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾(القصص:٤)، وتكون حرفًا؛ فتجرّ ما بعدها ، نحو: على زيدٍ دَيْن[2]. وما يعنيني –هنا– حال كونها حرف جـــر .

وقد ذكر النحاة لحرف الجر"على" عدة معان، منها:

---

[1] المتحدث هو: أبيّ بن كعب – رضي الله عنه .

[2] مصباح الزجاجة: باب"النهي أن يُخرج في الصدقة شر ماله":٦١١/٢

[3] حاشية "مصباح الزجاجة":٦١١/٢

[4] ينظر: الأزهية:١٩٣، وأسرارالعربية – لأبي البركات الأنباري:١٤٠

[5] البيت ليزيد القشيري في ديوانه:صـــ٤٦، ونوادر أبي زيد:٤٥٣، وهو بلا نسبة في الأزهية: ١٩٤، وأسرار العربية:١٤١، وفيه: "أتت" بدل "غدت" . الطل: أضعف المطر . مقاييس اللغة: مادة (طلّ).

[1] ينظر: أسرار العربية :١٤١، والجنى الداني:٤٧٥

[2] أسرارالعربية:١٤١

الأول: الاستعلاء
الثاني: المصاحبة (مع)
الثالث: التعليل (معنى اللام)

الأول: الاستعلاء:

وهو أصل معانيها . قال سيبويه:"أما "على"فاستعلاء الشيء، تقول: هذا على ظهر الجبل... وأما: مررت على فلان – فجرى هذا كالمثل... وعليه مالٌ – أيضًا– وهذا؛ لأنه شيء اعتلاه... فقد يتسع هذا في الكلام، ويجيء كالمثل"[(١)] . والاستعلاء: حسيّ، ومعنوي[(٢)]، فالحسي: كقوله تعالى:﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾(الرحمن:٢٦)، وقوله:﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾(المؤمنون:٢٢)، والمعنوي كقوله:﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾(البقرة:٢٥٣) . وجعل ابن مالك من الاستعلاء المعنوي مجيء"على" بعد "وجَب"وشِبْهه:(وجب عليك)، وبعد "كذب" وشبهه، وبعد"كبُر"؛ مما فيه معنى "الثقل"، وكذلك ما دل على معنى "تمكّن"، ومثّل له بقوله تعالى:﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾(البقرة:٥)،وقوله – صلى الله عليه وسلم:"وأنا على عهدِك ووعدك ما استطعت...."[(٣)].

مصباح الزجاجة:

ومن شواهد"على" الدالة على الاستعلاء بنوعيه: (الحسي والمعنوي)، في "مصباح الزجاجة":

***"يامثبت القلوب ثبّت قلوبنا على دينك". (ص/٧٠)**

و"على"–هنا– للاستعلاء المعنوي؛ ويدل على رجاء التمكن من الدين، والثبات عليه، كما يدل –أيضًا– على عِظَم الأمر فيما يخص الثبات على الدين في وقت الفتن، والشهوات، والشبهات، وما شابه .

***"..فكان إذا ركع سوّى ظهره، حتى لو صُبَّ عليه الماء لاستقرّ". (ص/٣٢٢) للاستعلاء الحسي؛ أي: فوق ظهره .**

***"..أن النبي –صلى الله عليه وسلم– نهى أن يُبنَى على القبر". (ص/٥٥٥) للاستعلاء الحسي .**

---

(١) الكتاب:٤/٢٣٠، ٢٣١

(٢) ينظر: شرح التسهيل:٣/٣٢، والجنى:٤٧٦

(٣) جزء من حديث رواه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات: صـ١٥٧٣، وينظر: شرح التسهيل:٣/٣٢

*".. ويقال له:على اليقين كنتَ، وعليه مِتَّ، وعليه تُبعث – إن شاء الله..". (ص/١٥٠٩)
وهي في المواضع الثلاثة للاستعلاء المعنوي؛ وفيها معنى التمكّن والثبات – إن شاء الله .

الثاني: المصاحبة (مع):

وجعل منه المرادي، وابن هشام[١] قوله تعالى :﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾(البقرة:١٧٧)، و:﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ (الرعد:٦) .

مصبـــاح الزجاجـــة:

ومن شواهد "على" التي تفيد معنى المصاحبة في "مصباح الزجاجة":
*"لا تُنكح المرأة على عمتها، ولا على خالتها". (ص/٦٨٤)
وهي –هنا– للمصاحبة والمعية، أي: لا يُجمع بينهما؛ ودليل ذلك ما جاء في الحديث السابق له، وهو:"..نَهَى عن نكاحين: أن يُجمع بين المرأة وعمتها، وبين المرأة وخالتها". (ص/٦٨٣)
*"كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم–إذا رأى ما يحب– قال: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وإذا رأى ما يكره – قال: الحمد لله على كل حال". (ح/١٣١٤)
والتقدير: الحمد لله مع كل حال .
*"إنما يُبعث الناس على نياتهم". (ص/١٤٩٤)
وهي –هنا– تدل معنى المصاحبة –أيضًا– أو الحالية . قال الصنعاني في شرحه:"(على نياتهم) أي:على أعمالهم المقرونة بالنيات، إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشرّ" .

[١] الجنى:٤٧٦، والمغني:١/١٦٤

الثالث: التعليل (معنى اللام):

كقوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ﴾(البقرة:١٨٥)، أي: لهدايته إياكم[١].

مصبـــاح الزجاجـــة:

ومن شواهد "على" التي تفيد معنى التعليل في "مصباح الزجاجة":

***"ما حسدَتكم اليهودُ على شيء – ما حسدتكم على السلام والتأمين". (ص/٣١٣)**

وهي–هنا– للتعليل في الموضعين .أي: ما حسدتكم بسبب، أو من أجل شيء – بسبب السلام.. قال الدِّهلوي:"لعل سبب حسدهم أن هذين الأمرين مطبوعان لهم، ولا يعملون بهما؛ لئلا يلزمهم التأسي والاقتداء بأهل الإسلام". وقال السندي:"على السلام والتأمين"؛ لِمَا علموا من فضلهما، وبركتهما"[٢].

***"..لولا أنّه وعدٌ صادق، وموعود جامع،..لوَجَدْنا عليك يإبراهيم أفضل مما وجدنا، وإنا بك لمحزونون". (ح/٥٦٨)**

"لوجدنا عليك"أي: لأجلك، أو بسبب فراقك . قال السندي:"(عليك): أي: لأجلك، وعلى فراقك"[٣] .

***"..علامَ يقتل أحدُكم أخاه، إذا رأي أحدكم من أخيه ما يعجبه –فليدعُ له بالبركة..". (ص/١٢١٢)**

والتقدير: لِمَ يقتل أحدكم أخاه، أي: يتسبب في قتله (بسبب شر العين) . والله أعلم .

الخاتمة (النتائج العامة، والتوصيات)

بعد انتهائي بفضل الله -عز وجل- وتوفيقه من هذا البحث، أثبتَتِ الدراسةُ عدة نتائج، أبرزها:

*** تعدُّد معاني الحرف الواحد وتنوعها، وذلك بحسب السياق؛ فقد تتجاوز معاني الحرف الواحد الخمسة عشر معنى، ويظهر ذلك على وجه الخصوص في حرف اللام؛ فهو أكثر الحروف ذكرًا من حيث عدد المعاني التي ذكرها العلماء للحروف؛ حيث وقفتُ له على أكثر من ثلاثين معنًى في كتب النحاة، أكثرُها له شواهد في "مصباح الزجاجة" .**

*** أكثر الحروف الجارة ورودًا في كتاب"مصباح الزجاجة""الباء"، وهو من أكثر الحروف التي وقفتُ على شواهد لمعانيها في "مصباح الزجاجة": وكذا**

---

[١] ينظر: الجنى:٤٧٧، والمغني:١٤٦/١، ومصابيح المغاني:٢٨٣

[٢] شروح سنن ابن ماجه:٣٧٨/١

[٣] شروح سنن ابن ماجه:٦٣٠/١

"من"، و"إلى"؛ حيث وقفت على شواهد لكل معانيها، عدا معنى واحد لكلٍّ منها .

* رُجْحان الرأي القائل بجواز نيابة الحروف بعضها عن بعض، ويؤيد ذلك كثرة شواهد النيابة، والتعاقب بين الحروف في القرآن، والسنة، والشعر، والمأثور من كلام العرب، ولكن مع الأخذ في الاعتبار أن هذا الأمر ليس على إطلاقه؛ فلا يمكن القول بأنه لكل حرف أن يحلّ محل غيره، ويؤدي معناه على كل حال - كما بينتُ ذلك في البحث .

* الوقوف على معانٍ جديدة لبعض الحروف، لم أجد لها ذكرًا عند النحاة في كتبهم مع المعاني التي ذكروها، ورَدَ لها شواهد في "مصباح الزجاجة"، كموافقة "مِن" لمعنى اللام، ودلالة "على" لمعنى المقابلة، والاشتراط، ومعنى "عند"...وغير ذلك، وقد استندت في ذلك إلى أقوال بعض المفسرين، وشُرّاح الحديث في نظير سياق الشاهد محل الدراسة؛ لمعرفة معنى الحرف ودلالته، ومن خلال ما يكشف عنه السياق، وما يقتضيه المقام . ومن ذلك .

موافقة "من" لمعنى اللام: ومن شواهد ذلك:

*"المسلم أخو المسلم، ولا يحلّ لمسلم باع من أخيه بيعًا فيه عيب- إلا بيَّنه له". (ص/ ٧٨٧)

فـ"من" -هنا- توافق معنى اللام، والتقدير: باع لأخيه .

موافقة"على" لمعنى"إلى": ومن شواهد ذلك:

*"..خرج علينا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ونحن نتذاكر الفقر، ونتخوفه.." . (ح/١)

فـ"على" في "خرج علينا" تصلح لمعنى "إلى" التي تفيد انتهاء الغاية؛ فخروجه -صلى الله عليه وسلم- انتهي إليهم- رضوان الله عليهم- وهم يتذاكرون الفقر والخوف . ومما يدل عليه ما ورد عند ابن ماجه -أيضًا- ما نصّه:"..إني خرجت إليكم جُنُبًا، وإني نسيت حتى قمت إلى الصلاة"[1]، بلفظ "إليكم" .

* موافقة "على" لمعنى"عند": ومن شواهد ذلك:

*"لَزَوالُ الدنيا أهونُ على الله من قتل مؤمن بغير حق" . (ص/٩١٧)

والتقدير: أهون عند الله، ونظير ذلك (لَزوالُ الدنيا أهونُ على الله من قتل رجل مسلم)، قال علي القاري:"اللام للابتداء، وخبره "أهون": أي: أحقر وأسهل، (على الله): أي: عنده"[2] .

* أوصِي إخواني من الباحثين، وغيرهم، بمزيد من الاهتمام بالدراسات اللغوية والنحوية المتعلقة بالحديث الشريف؛ فهو بمنزلة كنز لغوي، ونحوي، وبلاغي،

---

[1] مصباح الزجاجة: باب "البناء على الصلاة"- حديث رقم (٤٢٨):ج١/٣٥٥

[2] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - للقاري: كتاب "القصاص": حديث رقم (٣٤٦٢):ج٧/٢١

مع الأخذ في الاعتبار الاستناد إلى الأحاديث التي يُحتَجُّ بها من الصحيحة والحسنة .

*** كما أوصي بتحرّي الدقة، والأمانة في النقل عن علمائنا الأجلاء؛ فقد يؤدي التساهل في نقل المعلومة عن أحدهم إلى خلاف مراده من الكلام، فينُسَب إليه القول زورًا؛ لسوء فهمٍ، أو وهْم من الناقل، وقد وقفتُ على مثل ذلك عند بعض العلماء قديمًا، وحديثًا .**

*** كما أوصي أهل الهمّة، والمحققين بإعادة النظر في تحقيق بعض الكتب المحقَّقة سلفًا، فيعاد تحقيقها مرة أخرى، وتُراجَع بدقة وإمعان؛ لما فيها من التصحيف والتحريف؛ الذي يؤدي بدوره إلى اللبس على القارئ، والحيلولة دون تحقيق المراد من النص؛ فقد وجدت كثيرًا من الأخطاء الطباعية، وغيرها[1] .**

هذا، وإنني قد اجتهدتُ في بحثي هذا قدر استطاعتي؛ فما كان عندي من نقص من دون عمد - فما الكمالُ إلا لله، وما كان من توفيق - فما توفيقي إلا بالله،عليه توكلتُ وإليه أنيبُ ، وصلَّى الله على سيدنا محمد الكريم، وعلى آله، وصحبه الطيبين الطاهرين، وآخر دعوانا: أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين .

فهرس المراجع بعد القرآن الكريم

- **الأزهية في علم الحروف - لعليّ بن محمد الهَرَوي (ت٤١٥هـ)، تحقيق: عبد المعين الملوحي، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق، الطبعة الثانية (١٤١٣- ١٩٩٣) .**
- **أسرار العربية - لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت٥٧٧هـ): تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٨- ١٩٩٧) .**
- **الأصول في النحو- لأبي بكر محمد بن سهل بن السرّاج (ت٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثالثة (١٤١٧- ١٩٩٦) .**

[1] ومن ذلك: في كتاب "**مغني اللبيب**" – لابن هشام (ج١/٨١،٨٠): خلال كلامه عن "ألا" الاستفتاحية ما نصّه:"ويقول المُعربون فيها: حرف استفتاح؛ فيبيّنون مكانها، **ويُعملون** معناها، وإفادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة و(لا)" . **فأرى** الصحيحَ" **ويُهملون** معناها" بالهاء؛ وهو ما يكشف عنه السياق . وفي **كتاب سيبويه** (ج٣/١٨٩) عُزيت الآية "أفأمِنوا مَكر الله"لسورة البقرة، الآية (١٠٠)، والصواب هو: سورة الأعراف، الآية (٩٩) . وفي هامش الصفحة رقم (١٠٥) من كتاب "**رصف المباني**" – للمالقي عُزيت الآية "وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك" إلى سورة "آل عمران" الآية (١٨٤) والصواب: سورة فاطر، الآية (٤)، وغير ذلك .

- الجنَى الداني في حروف المعاني - للحسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ): تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٣-١٩٩٢) .
- حروف المعاني - للزجاجي: تحقيق: علي توفيق الحمد، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، ودار الأمل- الأردن، الطبعة الثانية (١٤٠٦- ١٩٨٦) .
- ديوان يزيد القشيري، صنعة: حاتم صالح الضامن، الناشر: مطبعة أسعد - بغداد .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني - لأحمد بن عبد النور المالقي (ت٧٠٢هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- السُّنن-لابن ماجه،وبحاشيته"مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه": حكَمَ على أحاديثه وعلق عليه:الألباني،حققه:عليّ الحلبي،الناشر: مكتبة المعارف- الرياض،الطبعة الأولى(١٤١٩- ١٩٩٨) .
- شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)-لابن مالك (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر، وطارق فتحي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢-٢٠٠١) .
- شروح سنن ابن ماجه: تحقيق: رائد بن صبري بن أبي علفة، الناشر: بيت الأفكار الدولية (الأردن، والسعودية)، الطبعة الأولى (٢٠٠٧م) .
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح- لابن مالك: تحقيق: طه محسن، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ) .
- عمدة القاري في شرح صحيح البخاري - لبدر الدين العيني: تحقيق: عبد الله محمود، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢١-٢٠٠١) .
- فيض القدير شرح الجامع الصغير- لزين الدين محمد المَناوي (ت١٠٢١هـ): الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية (١٣٩١-١٩٧٢) .
- الكتاب - لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قَنبر "سيبويه" (ت١٨٠هـ): تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة الثالثة (١٤٠٨- ١٩٨٨) .
- مقاييس اللغة -لأحمد بن فارس (٣٩٥هـ): تحقيق:عبد السلام هارون، الناشر: دار الفكر(١٣٩٩-١٩٧٩).
- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه - لشهاب الدين البوصيري(ت٨٤٠هـ): تحقيق: نجم الدين محمد أمين الكردي، وهي نسخة خاصة بالمحقق وعائلته (حقوق الطبع محفوظة لورثته) .
- معاني الحروف - للرماني: تحقيق:عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الناشر: دار الشروق - جدة،الطبعة الثانية (١٤٠١-١٩٨١) .